الفصل الأول
أساسيات البحث

أ. مقدمة

لقد عرفنا أن اللغة العربية هي اللغة التي أُنزل بها القرآن الكريم. وقد بيّن الله هذا في كلامه القديم: "إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُوْنَ".[١] وهذا لأن لغة العرب أفصح اللغات وأبينها وأوسعها وأكثرها تأدية للمعاني التي تقوم بالنفوس، فأنزل أشرف الكتب بأشرف اللغات على أشرف الرسل بسفارة أشرف الملائكة. وكان ذلك في أشرف بِقاع الأرض وابتدئ إنزاله في أشرف الشهور وهو رمضان.[٢]

وقال في آية أخرى: "وَإِنَّهُ لَتَنْزِيْلُ رَبِّ الْعَالَمِيْنَ، نَزَلَ بِهِ الرُّوْحُ الْأَمِيْنُ، عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُوْنَ مِنَ الْمُنْذِرِيْنَ، بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِيْنٍ، وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِيْنَ.[٣] أي أنزل بلسان نبيه محمد العربي الفصيح الكامل الشامل ليكون بيّنا واضحا ظاهرا، قاطعا للعذر، مقيما للحجة دليلا للمَحجّة.[٤]

ولذلك كان فهم اللغة العربية أمرا هاما وجازما في فهم القرآن. وفهم اللغة العربية يحتاج إلى علم النحو كما يحتاج إليه كلّ فن من فنون العلم لاسيما التفسير والحديث، إذ لا يجوز لأحد أن يتكلّم في كتاب الله حتى يكون مليا بالعربية لأن القرآن عربي ولا تفهم مقاصده إلا بمعرفة قواعد اللغة العربية وكذلك الحديث. قال ابن الصلاح "ينبغي للمحدث أن لا يروي حديثه بقراءة لحان". ورُوي عن أبي داود أنه سمع الأصمعي يقول

---

[١] يوسف: ٢

[٢] ابن كثير، *تفسير القرآن العظيم*، (رياض: دار طيبة، ج ٤، ١٩٩٩) ص: ٣٦٥

[٣] الشعراء: ١٩٢-١٩٦

[٤] ابن كثير، *تفسير القرآن العظيم*، ج ٦ ، ص: ١٦٢

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

إن أخوف ما يخاف على طالب العلم إذا لم يعرف النحو أن يدخل في قول النبي صلى الله عليه وسلم "من كذب عليّ متعمّدا فليتبوّأ مقعده من النار".[٥]

واعلم أن النحو علم بقواعد يعرف بها أحكام الكلمات العربية حال تركيبها من الإعراب والبناء وما يتبعهما من شروط النواسخ وحذف العائد. وفائدته التحرّز عن الخطأ والاستعانة على فهم كلام الله وكلام رسول الله صلى الله عليه وسلّم.[٦] والفعل قسم من أقسام الكلمة الذي لا ينفك من الزمن على الإطلاق. وبينهما علاقة عميقة لا ينحلّ بعضها ببعض.[٧]

لما كانت الأفعال متناسبة للزمن، والزمن من مقومات الأفعال، توجد عند وجوده، وتنعدم عند عدمه، فانقسمت بأقسام الزمن. وكان الزمن ثلاثة: ماض, وحاضر، واستقبال. فالماضي عدم بعد وجوده، فيقع الإخبار عنه في زمان بعد زمان وجوده، وهو المراد بقوله: الدال على اقتران حدث بزمان قبل زمانك، أي قبل زمان إخبارك. ويريد بالاقتران وقت وجود الحدث لا وقت الحديث عنه، ولو لا ذلك لكان الحد فاسدا. والمستقبل ما لم يكن له وجود بعد، بل يكون الإخبار عنه قبل زمان وجوده. وأما الحاضر فهو الذى يصل إليه المستقبل، ويسري منه الماضي، فيكون الإخبار عنه هو زمان وجوده[٨].

وعلاقة الفعل بالزمن لأمر مهمّلأن الفعل أكثر استعمالا في اللغة العربية الحديثة.[٩] والقارئ يفهم معنى الفعل بالسهولة إذا كانت الجملة بسيطة وإذا كانت غير بسيطة فيحتاج إلى الفهم, لأن القرينة التى تدل على الزمن للأفعال ليست قرينة لغوية

---

[٥]أحمد زيني دحلان، *شرح الآجرومية*،(سورابايا: الهداية، مجهول السنة) ص: ٣

[٦]نفس المرجع، ص: ٢

[٧]فريد الدين آيدن،*الأزمنة في اللغة العربية*،(إسطنبول: دار العبر، ١٩٩٧) ص: ٣

[٨]ابن يعيش، شرح المفصل، (بيروت: منشورات المكتبة العصرية، ١٩٦٣) ص: ٤

[٩]فريد الدين آيدن، *الأزمنة في اللغة العربية*، ص: ٥

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

فحسب، بل هناك قرينة أخرى أشدّ فى تقرير زمن الأفعال، أهي تدل على الزمن الماضي أو الحال أو الاستقبال ؟ وهذه القرينة قرينة سياقية وتسبب وجود التأثير فى المعنى والمقصود.

وأما معنى الزمن فإنه يأتي على المستوى الصرفي من شكل الصيغة ويأتي على المستوى النحوي من مجرى السياق. والزمن على المستوى الصرفي وظيفة الصيغة المفردة, وعلى المستوى النحوي وظيفة السياق وليس وظيفة صيغة الفعل. وهذا لأن الفعل الذي على صيغة فَعَلَ قد يدل في السياق على المستقبل، والذي على صيغة يَفْعلُ قد يدل فيه على الماضي. والزمن السياقي النحوي جزء من الظواهر الموقعية السياقية لأن دلالة الفعل على زمن ما تتوقف على موقعه وعلى قرينته في السياق.[١٠]

إذن, أن العلاقة بين الأفعال وأزمنتها لا تحدد بالبنية الصرفية والبنية النحوية فحسب، ولكنها تحدد بقرينة غير لغوية أيضا، فإذا تغير السياق في الكلام تغير الزمن أي زمن الفعل، لأن العلاقة بينهما علاقة نسبية لا تدل على الزمن الحقيقي.

الزمن في الأفعال ملحوظ، ودلالتها على الزمن من مقوماتها. والزمن فيها زمن نحوي وظيفته التفريق بين أبنية الأفعال, ليستدلالة على حركات الفلك من مضي وحضور واستقبال. ولو كان النحاة قد قسموا الأفعال بحسب ما لها من صيغ أو أبنية، ثم شرعوا بملاحظة دلالتها على الزمن من خلال الاستعمالات المختلفة لكان البحث أجدى على العربية، ولكان وصفا لما هو كائن، لا توجيها إلى ما ينبغي أن يكون عقلا ومنطقا.[١١]

سورة النحل سورة مكيةوعدد آياتها مائة وثمان وعشرونآية. وسميت هذه السورة الكريمة "سورة النحل" لاشتمالها على العبرة البليغة التي تشير إلى عجيب صنع الخالق،

---

[١٠] تمام حسان، اللغة العربية معناها و مبناها، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٩) ص. ١٠٤-١٠٥

[١١] *مهدي المخزومي،في النحو العربينقد و توجيه*،ص: ١١٤

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وتدل على الألوهية بهذا الصنع العجيب. ومحور السورة وهدفها يدور حول نعم الله التي لا تعد ولاتحصى. وقد قسمت النعم إلى ظاهرة وباطنة، والقصد بالنعم الظاهرة هي النعم التي يراها الإنسان ويحس بها، كالحيوان والنبات والماء والنجوم والشمس والقمر والنعم غير ظاهرة أو الباطنة كالقوانين الفيزيائية في الكون أو المخلوقات التي لا نراها أو المخلوقات التي تساهم في تسيير هذا الكون وكذلك نعمة الوحي والتي تبث الروح في القلوب وتحييها. ويحذر المولى عز وجل في هذه السورة من سوء استغلال هذه النعم في المعاصي، وأن على الإنسان الشكر والحمد لله على هذه النعم التي لا تعد ولاتحصى. وخص الله واللهِ هذه السورة بالنحل، حيث ذكر العسل الذي تقوم بإفرازه وهو من نعمة الله وفوائد هذا العسل على الإنسان من حيث العلاج والفوائد الغذائية.

فهذا البحث تحت الموضوع "زمن الفعل الماضي في سورة النحل"، يركّز بحثها على الآيات القرآنية التي تتضمن الأفعال الماضية. ويريد الباحث أن يكشف فيه ما هو الفعل الماضي وصيغ أزمنته التي توجد في سورة النحل لزيادة المعارف والمفاهم للباحث و غيره من الباحثين.

ولاحظ الباحث أن سورة النحل تتضمن الأفعال الماضية مائة وثمان وأربعين فعلا. وهذه الكلمات التي سيبحثها الباحث من ناحية أبنية الفعل وأزمنته المختلفة والمتنوعة.

ب. أسئلة البحث

أمّا أسئلة البحث التي سوف يحاول الباحث الإجابة عليها فهي:

١. ما مفهوم زمن الفعل الماضي في سورة النحل ؟
٢. ما صيغ زمن الفعل الماضي في سورة النحل ؟

ج. أهداف البحث

أما الأهداف التي يسعى هذا البحث إلى تحقيقها فهي ما يلي:

١. لمعرفة مفهوم زمن الفعل الماضي في سورة النحل.
٢. لمعرفة صيغ زمن الفعل الماضي في سورة النحل.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

د. أهمية البحث

تأتي أهمية هذا البحث مما يلي:

١. إن معرفة زمن الفعل الماضي في سورة النحل سوف يساعد الباحث و غيره من الباحثين على فهم معاني القرآن و الحديث النبوي و غيرهما.

٢. إن دراسة زمن الفعل الماضي في القرآن الكريم سورة النحل خاصة و الحديث الشريف و الكتب العربية عامة تفيد على الباحث و غيره في دراسة الملامح البلاغية فيها بأسلوب علمي.

هـ. توضيح المصطلحات

يوضح الباحث فيما يلي المصطلحات التى تتكون منها صياغة عنوان هذا البحث، وهي:

١. زمن الفعل الماضي: الزمن هو اسم للقليل من الوقت و كثيره.[١٢] و عرّف لويس مألوف فى كتابه المنجد فى اللغة والأعلام أن الزمن هو الوقت طويلا كان أو قصيرا.[١٣] و يأتي جمعه بلفظ أزمان و أزمُن و أزمنة. والفعل هو ما دلّ على اقتران حدث بزمان.[١٤] والفعل الماضي هو الدال على اقتران حدث بزمان قبل زمانك وهو مبني على الفتح إلا أن يعترضه ما يوجب سكونه أو ضمه.[١٥]

---

[١٢] كريم زكي حسام الدين، *الزمان الدلالي*، (القاهرة: دار غريب، ٢٠٠٢) ص: ١٩

[١٣] لويس مالوف، *المنجد فى اللغة والأعلام*، (بيروت: دار المشرق، ١٩٨٧) ص: ٣٠٦

[١٤] أبو القاسم الزمخشري، *المفصل في صيغة الإعراب*، (القاهرة: مكتبة الآداب،٢٠٠٩), ص. ٣٢٦

[١٥] نفس المرجع، ص. ٣٢٦

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٢. سورة النحل: تسمى أيضا بسورة النعم. و هي مكية إلا ثلاث آيات في آخرها. مائة وثمان وعشرون آية. وألف وثمانمائة وإحدى وأربعون كلمة وستة آلاف وسبعمائة وسبعة أحرف.[١٦]

فالعبارة عن "زمن الفعل الماضي في سورة النحل" هي أزمنة الأفعال الماضية التي توجد في القرآن الكريم سورة النحل.

و. تحديد البحث

لكي يركز بحثه فيما وضع لأجله ولا يتسع إطارا وموضوعا فحدده الباحث في ضوء ما يلي:

١. إن موضوع الدراسة في هذا البحث هو "الفعل الماضي" الذي وُجد في القرآن سورة النحل.

٢. إن هذا البحث يركّز في دراسة "الفعل الماضي في سورة النحل" برأي أزمنته كان بمعنى الزمن الماضي أو الحال أو الاستقبال أو غيرها.

ز. الدراسات السابقة

لا يدعي الباحث أن هذا البحث هو الأول في زمن الفعل الماضي في سورة النحل، فقد سبقته دراسات يستفيد منها ويأخذ منها أفكارا. ويسجل الباحث في السطور التالية تلك البحوث السابقة بهدف عرض خريطة الدراسات في هذا الموضوع وإبراز النقاط المميزة بين هذا البحث و ما سبقه من البحوث:

[١٦] الشيخ محمد نووي الجاوي، *تفسير النووي*, (سورابايا: الهداية، ج. ١، مجهول السنة)، ص. ٤٤٨

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

١. إمام شافعي، "تغير أوزان الفعل المزيد فى سورة النساء" بحث تكميلي، دراسة صرفية قدمها لنيل شهادة الدرجة الأولى في اللغة العربية و أدبها في شعبة اللغة العربية و أدبها كلية الأداب جامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية سورابايا، سنة ٢٠٠٥ م.

٢. دوي فراستيا (Dwi Prastyo)، "تغير زمن الأفعال وعواملها فى سورة الفاطر من القرآن"، بحث تكميلي، دراسة صرفية قدمها لنيل شهادة الدرجة الأولى في اللغة العربية و أدبها في شعبة اللغة العربية و أدبها كلية الأداب جامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية سورابايا، سنة ٢٠١٣ م.

٣. ستي ليلة جمعية، "وزن فعّل و فائدها في سورة البقرة" بحث تكميلي، دراسة صرفية قدمتها لنيل شهادة الدرجة الأولى في اللغة العربية و أدبها في شعبة اللغة العربية و أدبها كلية الأداب جامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية سورابايا، سنة ٢٠١٣ م.

لاحظ الباحث أن هذه البحوث الثلاثة تناولت الأفعال من جوانب مختلفة حيث تناولها الأول من ناحية تغير أوزان الفعل وتناولها الثاني من ناحية تغير زمن الأفعال وعواملها بحيث لايكتفي بأحدها بل يشمل كلّها من الفعل الماضي والفعل المضارع وفعل الأمر وتناولها الثالث من ناحية وزن فعّل وفائدها.

وبهذا, يظهر الفرق بين تلك البحوث وهذا البحث بحيث تناول الباحث فيه من ناحية أزمنة الأفعال الماضية بصرف النظر عن الفعل المضارع وفعل الأمر.

من الكتب الرئيسية التي يستعملها الباحث مراجعا في هذا البحث فكما يلي:

١. في النحو العربي نقد وتوجيه
٢. النحو الوافي

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٣. الأزمنة في اللغة العربية

فالأول قد ألفه الدكتور مهدي المخزومي. وقد بين في مقدمته أن الأعمال القرآنية متعددة الجوانب ومتنوعة الأهداف، ولكنها مجتمعة كانت تهدف إلى غرض واحد هو حماية كتاب الله مما أخذ يتعرض له من أخطار. فكان النحو أحد هذه الأعمال بدأ أول ما بدأ بضبط أواخر الكلم في الآيات. وفيه أخذ الباحث أفكارا عما يتعلق كثيرا بالفعل الماضي والصيغ الزمنية في العربية.

والثاني ألفه عباس حسن. وهذا الكتاب يبحث في النحو والصرف ويرى عباس حسن أن التراث النحوي والصرفي الذي تركه أسلافنا نفيس غاية النفاسة. ومن هذا الكتاب أخذ الباحث كثيرا مما يتعلق بحالات الزمن للفعل الماضي.

والثالث ألفه فريد الدين آيدان. وبيّن في مقدمته أن الأزمنة ذات أهمية بالغة من جانب علاقة الفعل بها، وإن لم تكن من المسائل الأساسية للغة. ومن هذا الكتاب أخذ الباحث ما يتعلق بالأزمنة الفعلية.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id